مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة1443/جوان2022)، ص 20– 33

نشأة الأديرة في مصر وتطور أنظمتها (من القرن 4م إلى القرن11م)

The emergence of monasteries in Egypt and the development of their systems (from the 4th century AD to the 11th century AD)

د. أزرار ليلة azrar lila

[1] جامعة البويرة، مخبر التاريخ المحلي والذاكرة الجمعية ،كلية العوم الإنسانية، قسم التاريخ
l.azrar@univ-bouira.dz
University of bouira, Local history and collective memory laboratory, College of Humanities, Department of History
l.azrar@univ-bouira.dz
المؤلف المرسل : أزرار ليلة الإيميل: l.azrar@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2022/04/24 تاريخ القبول: 2022/06/01

ملخص:

مرت الديانة المسيحية منذ ظهورها في مصر بالعديد من التغيرات التي حاول العديد من المؤرخين إيصالها إلينا، إلا أن عنايتهم بها كانت هزيلة وضئيلة، إلى ان جاء عصر النهضة أين اطلع فيه العلماء على تاريخ مصر القديم والذي فتنهم وأبهرهم، فبحثوا عن أصل الديانة المسيحية وعن زعماء الرهبنة وآباء الكنيسة المصرية وعن كيفية انتشار الديانة المسيحية في كامل أرجاء مصر.

قد ترتب عن انتشار الرهبنة في أرض النيل، بامتلاء جميع أركانها بالأديرة، خاصة في فترة العصور الوسطى. ولقد ترك لنا زعماء الاديرة والرهبان المصريين اخبارا عن منهج حياتهم القائم على الزهد والتعبد واعتزال العالم والابتعاد عن جميع ملذات الحياة، ولقد ازدهرت الحضارة المصرية بوجود اولئك الآباء الابرار ازداد عدد المعتنقين لهذه الديانة في مصر يوما بعد يوم.

كلمات مفتاحية: الديانة المسيحية؛ الأديرة؛ الرهبان؛ الكنيسة؛ مصر.

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة 1443 /جوان 2022)، ص 20– 33

Abstract:

Since its appearance in Egypt, the Christian religion has undergone many changes that many historians have tried to convey to us. However, their care has been minimal. The spread of monasteries has resulted by filling all corners with monasteries, especially in the medieval period. The leaders of the monasteries and the Egyptian monks have left us with information of their way of life, based on passion and worship and taken apart from all pleasures of life.

Keywords: Christianity; monasteries; monks; church; Egypt.

1. مقدمة:

عرفت الديانة المسيحية انتشارا واسعا في الشرق على يدّ الكثير من الرهبان، وقد صاحبت هذه حركة انتشارها نشأة المؤسسات الدينية كالأديرة التي أقامها الرهبان وفق مجموعة من المبادئ والأسس منها إنكار الذات في الجوانب المادية والجسدية في الحياة الإنسانية، والتخلي عن مغريات وملذات الحياة الدنيا، وهذه كانت المرحلة الأولى من ظهورها.

وبعد ذلك ظهرت المرحلة الثانية التي تسمى المرحلة التطهيرية خلال القرن الرابع ميلادي، وهي تطهير النفس في ظل الظروف التي كانت سائدة في أوائل العصور الوسطى، حيث كان المجتمع يسوده الكثير من الفوضى والعنف.

على ضوء ما سبق ذكره ومن خلال الدراسات السابقة سنحاول الإجابة عن الإشكالية التالية والتي تتفرع إلى أسئلة: لماذا تعتبر مصر مهدا لنشأة الأديرة؟ هل توصلت الدراسات حول لفك لغز سبب احتضان مصر للديانة المسيحية وانتشارها؟ ماهي الظروف التي ساعدت على نشأة الأديرة فيها؟ وماهي تعاليمها وأنظمتها؟ وكيف تطورت؟

والهدف من هذه الدراسة هو كشف الستار عن هذه المؤسسة، وتسليط الضوء على أهم نشاطاتها ومبادئها وتعاليمها.

ولدراسة هذا الموضوع قمنا بالتعريف بالرهبة وتطورها الى غاية نشأة الأديرة والتي تطورها مع مرور الوقت، ثم تعرضنا إلى أسس وانظمة وقواعد الأديرة.

2. نشأة وتطور الأديرة ومبادئها وانظمتها:

1.2 . ظهور الرهبنة في مصر وتطورها:

ظهرت الرهبنة في الأواسط الشعبية الفقيرة، كحركة زهد وتقشف ورد فعل سلبي على الاضطهاد الذي كان يعيشه المسيحيون من قبل السلطات الرومانية، إلا أن ذلك لا ينفي وجود أمثلة عن الذين آثروا الانقطاع إلى الحياة الدينية في أوائل عهد المسيحية، ولكن هذا النوع من الحياة لم يصبح مألوفا في الشرق المسيحي قبل القرن الرابع ميلادي. ولقد كان ظهور هذه الحركة لأول مرة في مصر. (1)

و يرى أحد الباحثين أن الرهبانية جاءت من أجل تدريب المسيحية على التضحية وحب الفداء، فبدئوا في ركب التضحية حيث لجئوا للتفرد و العزلة في الجبال والابتعاد عن ضجيج الحياة وملذاتها كعدم الزواج والانجاب والعكوف عن العبادة(2)، أما في أوروبا فلم تعرف الحركة الديرية إلا في القرن الخامس ميلادي، وأصبحت شائعة في القرن السادس ميلادي (3) عرفها **أنطونيوس**(Antoine) **كما يلي:** (4)

" هي دعوة إلهية لا تقاوم وشوق روحي جارف لا يمكن إيقافه " (5) ،لذلك نجد كل الذين لجئوا إلى الرهبنة لم يكونوا مترددين في قطع كل الربطات الأسرية والاجتماعية والعالمية.

أما تعريفها في اللغة العربية يعني رهبة الله، وفي اللغة القبطية واليونانية يطلق على الراهب اسم **موناخوس** (Venaco) أي متوحد يعيش بمفرده، ومنها اشتق اسم الراهب في اللغات المختلفة، لأن الوحدة هي دعامة من الداعمات أو القواعد الأساسية (6). فقد اختلفت الأسباب والدوافع في ظهور الرهبنة، حيث علّل المؤرخون ظهور هذه الأخيرة وانتشارها في صورة العزلة والانفرادية في بداية الأمر كرد فعل على ما طرأ على المسيحية من تغير منذ عامها الأول، وعلى أنها ثورة على ما ساء المجتمع الروماني من انتشار الوثنية في القرن الرابع ميلادي، فظهر مفارقة حادة بين ما يرد في ثنايا الكتاب المقدس وذلك ما وصفه رجال الدين.(7)

وفسرها ابن كثير بأنهم ابتدعوها حتى ضاعوا لابتداعهم في الدين وفي عدم قيامهم بما التزموه، كما اختلفوا في نقل الأناجيل على أربعة أقاويل ما بين زيادة ونقصان وتحريف وتبديل، وذلك بين الأساقفة والقساوسة والرهبان. (8)

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة 1443 /جوان 2022)، ص 20– 33

ظهر النساك الأوائل بعد انتشار المسيحية في الأوساط الشعبية الفقيرة كرد فعل سلبي على التناقضات الاجتماعية والفساد والاضطهاد من طرف السلطات الرومانية، فرأت الأقلية المسيحية أن تعتزل عن العالم المحيط.[9]

ومن هنا لجئوا إلى الانفراد وتعذيب الجسم بالجوع والعطش وعدم الزواج والعكوف للعبادة والعلو في مراتب الدين المسيحي.[10]

شهدت الرهبانية المصرية تطورات واضحة في حقب تاريخية متعاقبة حيث بدأت في زمن الإمبراطور "**ديوكلتيانوس**"[11](Dioclétiennes Gaius)(284م–305م)حيث وجدّ في مصر الكثير من المسيحيين الذين هربوا من الاضطهادات الدينية، بحيث بحثوا عن السلام وسكنوا المغارات والكهوف في واد الملوك[12] وغيرها من المناطق الجبلية.[13]

في هذه الظروف ظهر القديس **أنطونيوس**(Saint Anthony the Great) حوالي (251م–356م) ويعد من أشهر الرهبان الذي قام تلاميذه بنشر الرهبنة في ربوع مصر، فنجد" **الأنبا أمون**" (Ammoniums the Hermite) 315م)[14] والقديس مكاريوس أو مقار(Secte Macaria) سنة 330م،[15] وكذلك باخوميوس في صعيد مصر سنة 320م،[16] ،والذي يعدّ نبي وأب ومؤسس الأنظمة الديرية في العالم كله، حيث وضع قواعد الرهبنة الانفرادية منذ حوالي 270م .

وفي القرن الرابع ميلادي وبالضبط سنة 330م وضع القديس **مكاريوس** نظام جماعة المتوحدين وأسس **باخوميوس** (Pacôme The Great) سنة 330م قواعد حياة الشراكة الرهبانية بنظام العبادة والعمل[17]، وقد كتب القديس **كاسيان** (Saint John Cassien) [18] الذي عاش سنوات طويلة في صحاري مصر كتب عديدة مثل النظام الرهبانية وكتاب المناظرات وقوانين الرهبة القبطية[19]. ومن القرائن ما يشير إلى وجود جماعات مسيحية في الصحراء مثل أنطونيوس في زمن الاضطهاد الروماني المبكر[20]، كما اهتدى القديس **بولا**(Saint Paul) إلى التوحد في الصحراء الشرقية المصرية.[21]

ويمكن القول أن الرهبنة المسيحية مرت بعدة مراحل حيث كانت هروبا من الناس وبعدا عن المدن والقرى، ثم بعد ذلك مالوا إلى نوع من الاجتماع والمعاشرة بعد تعرض بعضهم إلى عدوان اللصوص والمجرمين، وهذا ما دفعهم إلى بناء أسوار تضمهم فنشأ عن ذلك ما يسمى الديرّ وانتشرت هنا وهناك[22]، حيث تركزت الرهبنة في مصر في ثلاث مناطق وهي: **جبلناتريا**[23]: نشأ على يدّ القديس أمون عام 310م حتى القرن السادس ميلادي حينها انسحب بعض الرهبان إلى الجنوب لوجود مناطق عمرانية آهلة بالسكان. أما المنطقة الثانية **فهي الصحراء القلالي**[24] **(أو سيليا)**: يسكن فيها المتوحدون من ذوي قبل ناتريا وذلك بسبب بعد المنطقة عن العمران وظلت عامرة بالرهبان حتى القرن الثامن ميلادي. وفي القرن التاسع بدأ الرهبان بالهجرة من سيليا متجهين نحو الجنوب كما نجد المنطقة الثالثة وهي **وادي النطرون**[25]: حيث أسست أول جماعة رهبانية على يدّ القديس **مكاريوس (Makarios)** حوالي 330م،كما تقابل عدة مرات مع **أنطونيوس** سنة 334م في استشارة في تأسيس النظم الرهبانية، وزاره للمرة الثانية سنة335م لدعوته للإقامة في واد النطرون.

انتقلت ظاهرة النسك من مصر إلى سوريا ثم إلى آسيا، فنجد أن من أهم الرهبان الذين ظهروا في سوريا " سمعان العمودي"[26] (390م-409م) الذي قضى حياته في ورع وعفة وامتناع، وبعد سنوات ذهب إلى أنطاكيا[27] وانعزل فيها[28] في بحيرة صغيرة مكتفيا بالخبز والماء، وصام أربعين يوما، واتبعه كثير من الرجال والنساء. وكذلك وجدت الرهبانية في وسط سوريا واشتهر فيها **مارمارون** الذي تنسك في قبة جبل قضى وقته في الصوم والصلاة، والتف حوله عدد كبير من الرجال والنساء وعاشوا منفردين في صوامع قريبة منه يهتدون بإرشاداته، حيث توفي **مارمارون** سنة 410م في أسيا الصغرى .

كما نجد القديس **باسيليوس** (329-379م) الذي كان له دور في تأسيس دير في مدينة قيصارية الجديدة سنة(360 م)، حيث اتصلت مصر بآسيا وفتحت أبوابها للأسيويين ودياناتهم. وبذلك انتقلت الرهبنة إلى أوروبا على يدّ **اثناسيوس(Saint Athanasse)** الذي رحل إلى روما سنة (340)م.

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة 1443 /جوان 2022)، ص 20– 33

من أهم النساك نجد: القديس **أنطونيوس** الذي كان أب لجميع الرهبان، و مؤسس نظام الرهبنة ولد سنة(251)م، ووزع جميع أملاكه على الفقراء. حيث توغل في الصحراء الشرقية، وذيع صيته والتف حوله الكثير من العباد، و من بين تلاميذه **القديس اثناسيوس الرسولي** الذي ولد 296م،[29] وهو من أحد بطاريك الكنيسة القبطية حامي الإيمان، تلقى علومه الدينية اللاهوتية على يد أنطونيوس الكبير، وكان فارس الميدان وبطل الإيمان الأرثوذكسي توفي سنة 373م[30]. إضافة إلى القديس **بوخوميوس** الذي ولد سنة (292م)،وتجند في جيش الدولة الرومانية، أحب المسيحية، أسس مؤسسة رهبانية وشيد جملة من أديرة في الصعيد الأعلى، وكان مديرا ومرشدا لآلاف الرهبان. كما نجد القديس يوحنا الذهبي الفم والذي اكتسبت بلاغته منذ القرن (5م) لقب بالذهبي الفم لتشبيهه من نواحي كثيرة بعظماء الكنيسة الذي لمعوا في القرن(4 م) مثل: **باسيليوس الكبير**.[31] ولد يوحنا بأنطاكيا سنة(347م) تميز بالطموح في المعرفة والكمال الإنساني، أشتهر في الخطابات، والخدمة الرعوية.[32] وفي الأخير نجد **القديس الانبا بيشوي (Bisho)** كان مولده سنة (320م) وتوفي سنة(417م) بالمنوفية بمصر، وكان من مؤسسي الرهبنة، تعلم قوانين الرهبنة وعمل على نشرها، وقام بتأسيس العديد من الأديرة.[33]

2.2. مفهوم الأديرة وتطورها:

لقد تمخض عن اجتماع مجموعة من الرهبان في مكان بعيد عن العمران والانقطاع فيه للعبادة[34] ما يسمى بالأديرة[35] والأديرة هي جمع" الدير" و هو شكل من أشكال النسك الديني يضمن تنظيم وتقييد وإنكار الذات في الجوانب المختلفة في حياة الإنسان من أجل ضمان علاقة روحانية خالصة مع الاله وتكون سبيلا إلى الخلاص ، فيلجأ الرهبان إلى الدير من أجل الهروب من ملذات الدنيا.[36] ظهرت الأديرة في مصر كما سبق وتم الإشارة اليه ، ونشأت من القلالي والمغارات ثم تطورت فصنعوا لها أسوارا، لكي تحمي سكانها من اللصوص[37].

وتأسس أول دير مسيحي في سنة (151م) في واد النطرون، إلا أن الأديرة لم تعرف جيدا في مصر إلا في عهد القديس أنطونيوس والقديس **باخوميوس** المصري.[38]

لعب الدير دورين هامين في تلك الحقبة، الدور الأول تمثل في جمعه للرهبان في مركز واحد أما الدور الثاني فتمثل في تطهير الرهبان في ظل الظروف التي كانت سائدة في ذلك الوقت. و من أهم المناطق التي وجدت فيها الأديرة في مصر نجد منطقة جبل عربة أو جبل نمرة بالبحر الأحمر التي يوجد فيها الأنبا **أنطونيوس** 270 ميلادي، ومنطقة بني سويق [39]التي أسس الرهبنة فيها **أنطونيوس**. ونجد منطقة كوس[40] وهو أسيوط اشتهر به القديس يوحنا، ومنطقة الفيوم والجيزة [41]، الواحات، نازيا والقلالي، ومنطقة واد النطرون(كما ذكرنا سابقا).

أما من حيث اهم الأديرة نجد **دير العذراء** وسمي بدير السريان لأنه يحتوي على جملة من رهبان السريان ورهبان القبط وهو مع دير أنبا، واقعان في الجنوب الشرقي، وفيه أربعة كنائس . كما نجد دير **أنبا بيشوى** القريب من دير العذراء بالسريان .و دير **أنطونيوس:** يبعدّ عن دير أنطونيوس ثلاثة أيام ونصف على النيل [42] شيده أنطونيوس سنة 400م، ويطل على البحر الأحمر، فيه قصر كبير وستة كنائس[43]، ويوجد في جنوب شرق دير أنبا أنطونيوس دير **أنبا بولا** الذي يحيط به جبال وهضاب ومرتفعات.

ومن أهم الأديرة أيضا نجد **دير الملاك**[44]، دير **الأنبا سادة**. كما كان هناك أديرة للراهبات والعذارى منذ فجر المسيحية في مصر، وأهم أديرة للراهبات: نجد **دير ماري جرجس**، و**دير العذراء** في حارة زويلة بالقاهرة، و دير الشهيد **مرقوريوس** بمصر القديمة.[45]

3.2 . تعاليم ومبادئ الأديرة و أنظمتها:

كان للأديرة **تعاليم ومبادئ** من بينها :لابد أن يسلك رئيس الدير مع تلاميذه قاعدة الرهبان الأوائل، والتي وتقوم بدورها على تعاليم هي: **عقيدة التثليث أي** أن الله ثالث ثلاثة (الأب وهو الإله والابن وهو عيسى(عليه السلام)، وروح القدس وهي الروح التي حلت في مريم[46]. وتقديس الرهبان والثقة العمياء بهم: يتكلمون وينهون ويأمرون نيابة عن الله تعالى، ولهم سلطة مطلقة في الدين ويغفرون للمذنب والمجرم، ورد لله عليهم بقوله سبحانه وتعالى:﴿**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا إلا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾.[47]

ونجد أيضا من تعاليمهم **الصلب والفداء وتقديس الصليب**، إذ يزعمون أن الله تعالى هو أب سيدنا المسيح و المسيح عليه السلام ابنه .ومن تعاليمهم **السكون** و **التواضع** أي تفعل حسب ما يقول القديس متى. امتازت الحياة الديرية بالتواضع والمساواة التامة بين أعضائه فالناس سواسية ،إذ كان من أهم أركان الحياة الديرية.[48]

ومن **قواعد الأديرة ومبادئها** نجد **البتولية**: أي حسن الرجل ان لا يمس إمراة ،و **التجرد والفقر الاختياري**، حيث أن الرهبنة عندهم هي التخلي عن الممتلكات، و **الغربة** والابتعاد عن الحياة الاجتماعية[49]، **والعمل اليدوي** بحيث اعتبر الكسل أكبر عدو للنفس، والملازمة الدائمة للدير. [50]

كان الهدف من ظهور **الأنظمة الديرية** في الشرق والغرب على حد سوى، هو قيام حياة أنقى وأكثر طهارة من الحياة التي كان يعيشوها المسيحيين. و من أهم الأنظمة الديرية في الشرق نجد **الأديرة الباخومية**: معروف أن النسك ظاهرة شاملة لدى الديانات القديمة أما بالنسبة للديانة المسيحية فقد كان المصريون من الأوائل الذين مارسوا هذا النوع من الحياة الدينية ، وكانت أول أديرة شيدها **باخوميوس** أو باخوم ضمن دندرة[51] وأخميم[52] بصعيد في مصر (315-320م). إذ استقر في بداية القرن الرابع ميلادي بقرب من طيبة وأنشأ فيها قرية صغيرة ووضعت لها قواعد وتنظيمات الشبه العسكرية المعروفة في الجيش فتبعه الكثير من النساك ، وبعدها قام بتشييد العديد من الأديرة أهمها :**دير طبانيس** الذي بناه باخوميوس مع معلمه ، ويعتبر هذا الدير المحل المركزي للأديرة والمكـــان الرئيسي للرهبان، و**دير بافوا أو الدير الكبير** وهو ثاني دير وفيه يرفع العمال حساباتهم، و **دير معروف بيشينو فسكيون** أو مرعى الموز وهو ثالث أديرة أسسها **باخوميوس**، كما بني **دير الراهبات** والذي وجد في مدينة أسوان ، خصص للراهبات وكانت مريم أخت **باخوميوس** موكلة له . فهو قائم على تعليم وتربية الراهب.

أما عن أهم الأديرة في بلاد الشام وأسيا الصغرى نجد أنها انتشرت خارج حدود مصر أي في بلاد الشام[53]، وأشتهر الناسك **سمعان العمودي** الذي عاش على العمود لمدة طويلة[54]، كما أسس دير في دمشق الذي كان يعالج المرضى.[55]

كما ظهرت **الأديرة الباسلية** نسبة لمؤسسها القديس **باسيليوس** (329-379م)،إذ أسس أديرة كبرى قرب القيصرية ضمنت الملاجئ ومستشفيات، كما أنشأ مدارس لتعليم الصغار، فالتف حوله الكثير من الرهبان، وغلب على الأديرة طابع التأمل والعبادة والزهد ،وحرم باسل الملكية الخاصة لأعضاء الدير. (56)

3. الاستنتاج:

نستنتج من خلال هذه الدراسة أنّ بذور نشأة الأديرة كان في مصر نظرا للظروف العامة المواتية للرهبان من سياسية وطبيعية ودينية وحضارية، كما ساهم زعماء الأديرة والرهبان المصريين في نشر منهج حياتهم، القائم على الزهد والتعبد واعتزال العالم والابتعاد عن جميع ملذات الحياة. وبسبب الموقع الاستراتيجي لمصر فهي ملتقى الحضارات، إضافة إلى وجود حياة تجارية نشيطة، الأمر الذي أدى إلى زيادة الرحلات التجارية من وإليها، والتي يتأثر أصحابها بسلوكيات الرهبان ومبادئهم ،ناهيك عن الفئات الاجتماعية الفقيرة التي تلجأ إلى هذا المنحى لأنها وجدت ضالتها في النسك والزهد، ولذلك اجتمعت كل الظروف العامة والخاصة لكي تحتضن مصر الأديرة ونظام الرهبنة.

4.الخاتمة :

بعد انتشار الرهبنة في جميع أنحاء مصر، وبفضل الجهود التي بذلها كبار هذه الحركة، ومن أبرزها باخميوس وأنطونيوس. ففي بداية القرن الرابع ميلادي استقر باخوميوس بالقرب من طيبة، ثم تبعه نساك آخرون وألفوا قرية حقيقية، وبهذا نشأ اول دير للنساك هناك. ومع مرور الوقت ازداد عدد التابعين من المسحيين، وبعدها تطورت الأديرة وأصبحت تضم عدد أكبر من الرهبان، ويعود ذلك إلى وجود أسس وقوانين وضعها القديس باخوميوس من أجل تسير وتنظيم حياة النساك في الأديرة. وكان من أهم هذه الأسس والقواعد نجد الحث على العمل ولا للكسل وقال: "لن تشارك القديسين في مواهبهم ما لم تتعب جسدك أولا في مشاركة عملك كذلك لن تدخل الحياة"، كما وضع تنظيمات ومخيمات على شكل المخيمات العسكرية، والتي أخذها من الجيش الروماني. وبذلك وجد الناس ضالتهم، فأقبلوا على الحياة الديرية. وبذلك نجح في تأسيس العديد من الأديرة للرجال والنساء، والتي تواجدت كثرتها في الصعيد وطيبة. وهذا النوع من الأديرة قدر لها البقاء

والاستمرار، فانتشرت في بلاد الشام وآسيا الصغرى، بفضل سمعان العمودي الذي أسس الأديرة في دمشق، والقديس باسيل (329م–379م) الذي شيد أديرة خاصة في قيصرية. ولقد ازدهرت الحضارة المصرية بوجود اولئك الآباء الابرار وازداد عدد المعتنقين لهذه الديانة في مصر يوما بعد يوم.

5. الهوامش :

[1] مُحَمَّد لمين بلغيث: **نظرات في تاريخ الغرب الإسلامي** ، ط.1، دار الخلدونية، الجزائر، 2007م، ص. 132.

[2] سعيد عبد الفاتح عاشور: **تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، د.ط.**، دار النهضة العربية، لبنان،(1972م، ص 312.

[3] أحمد شلبي: **مقارنة الأديان 2 المسيحية**، ط.10،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998، ص 244.

[4] ولد سنة 251م ببلدية بني يوسف، حيث تنسك أولا في أطراف قرية ثم أحث يتوغل في الصحراء الشرقية حتى وصل بجوار ساحل البحر الأحمر ووضع ديار هناك حيث أنه زار روما سنة356 حيث كان له العديد من الأديرة ، أنظر: مؤلف مجهول: **بستان الرهبان لآباء الكنيسة القطبية** ،ط.1، مراجعة وتنقيح: لجنة التحرير والنشر بمطرانية بني سويف و البهسنة، 1684م، ص 449.

[5] البابا اثناسيوس الرسولي :**سيرة حياة القديس أنطونيوس أب الرهبان** ، تقديم: موريس تاوضريس، ط.1، مطبعة أمبريال، د. ت، ص 64.

[6] الأنباصرابامون: **قصة الدير قديس الأنبا بيشوي بين الأمس واليوم**، ط1، دار الأنبا رويس الأوفست، مصر، 1991م، ص 17.

[7] سليمان مظهر: **قصة الديانات**، د. ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، (1415هـ–1995م)، ص 429.

[8] ابن كثير: **البداية والنهاية**، تحقيقي عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط.1، مجر للطبعة والنشر والتوزيع، (1417هـ–1997م) ،مج.2، ص531.

[9] نعيم فرح: **الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى**، ط.2، مديرية الكتب الجامعية التعاونية للطباعة، سوريا، 2000م، ص531.

[10] أحمد شلبي: المرجع السابق، ص245.

[11] ديوقليسان يسمى طيباريوس وهو ثاني ملوك الأصنام الذي كان إمبراطور روما حيث كان معروف بقتله لنصارى المسيحيين الذين كانوا في مصر كما حبس العديد من النصارى، أنظر: ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، مج1، ص 249.

[12] واد الملوك على الشاطئ الغربي لطيبة حيث اتخذوا ملوك الفراعنة لحفر مقابرهم ولم يختاروا هذه المنطقة عبثا لأنها مكان أمن لوضع أحناطهم كما بنو فيها أهرام كبيرة، حيث أطلق على هذا الاسم لخلاء تلك المنطقة من أي إنسان أو حيوان، أنظر/ سمير أديب: **موسوعة الحضارة المصرية القديمة**، ط.1، العربي للنشر والتوزيع، 2000م، ص251.

[13] نور الدين حاطوم: **تاريخ العصر الوسيط في أوروبا**، د. ط ، دار الفكر بيروت، د.ت ،ج2، ص71.

[14] ملقب باميوس ولد سنة 244 من أسرة مسيحية الذي كان زميل أنطونيوس وتتلمذ ودرس عليه قوانين الرهبنة المقدسة، وبعد ذلك أوفده القديس أنطونيوس إلى واد نطرون ليؤسس الأديرة هناك حيث رتب لهم معيشتهم، أنظر: الشماس منى القمس: **تاريخ الكنيسة القبطية**، ط1، مطبعة اليقضة بشارع الفجالة، مصر، 1924م، ص 104.

[15] الملقب بأبو مقار الكبير ولد بالصعيد 301م من أبوين مسيحيين هذباه على روح النسك فكرس لخدمة الكنيسة ثم توجه إلى الاسقيط بواد الناظرون، ليتتلمذ على يدّ انطونيوس وليس هيئة الرهبنة، أنظر: الشماس منى القمس: **المرجع نفسه**، ص 126-127.

[16] ناحية بمصر في جنوب الصحراء يكتنفها جيلان والنيل البحري بينهما والمدن والقرى تسارعة على النيل والجنان عليها مشرفة ولها أثار قديمة أنظر: القزويني: **أثار البلاد وأخبار العباد**، د ط، دار صادر بيروت، دت، ص 213.

[17] الأنباصرابامون: المرجع سابق، ص 48.

[18] لم يعرف شيئا عن والديه لم يكن لديه إخوة غير أخت واحدة ذكرها مرة في كتاباته ولم يسمع عن والديه شيء إلا أنهما مسيحيان، عاش في تقوى وورع حيث كان من مواليد 360م حيث زار العديد من الأديرة ودرس منهم حيث عاش في مصر بعد ذلك عاد إلى روما لنشر مبادئ وتعاليم الرهبان، أنظر: يوحنا كاسيان: **معاهد يوحنا كاسيان يشرح النظم الرهبانية في مصر عند زيارته لها في القرن الرابع وتاريخ حياته**، ترجمة أباء من دير السريان العامر، إعداد القس، سموائيل السرياني، د. ط، د ت، ص 70-71.

[19] الأنباصرابامون: **المرجع السابق**، ص 48.

[20] القس حنا الحضري: **تاريخ الفكر المسيحي**، د.ط، دار الطباعة القومية بالفجالة، قاهرة، 1989م، ج1،ص584.

[21] البابا أثناسيوس الرسولي: المصدر السابق،ص71.

[22] مُحَمَّد عزة الطهطاوي: **الميزان في مقارنة الأديان**، ط.1، دار القلم، دمشق، (1413هـ-1993م)، ص 299.

[23] هو جبل برنوج فالأول التسمية وردت في المخطوطات اليونانية والثانية ما وردت في المخطوطات القبطية ولها اسمان في جبل واحد، حيث يقع على حافة الصحراء في عاصمة البحيرة حيث يحدها شرقا أراضي مزروعة وغربا الصحراء الغربية او الصحراء الليبية، وكذلك نفهم أنه قريب من الريف، أنظر:الأنباصرايامون: **المرجع السابق**، ص181.

[24] الاسم اللاتيني لها (cillfa) وتنطق سيليا والاسم اليوناني سليا(قلالية) والقبطية تسمى نيري، والاسم العربي المونا ،وكلها تفيد معنى مجموعة من القلايات المنفردة التي سكنها المتوحدون للمزيد أنظر :- سمير وديد جرجس: **هجمات البربر على واد النطرون ونتائجها**، ط.1، مطبعة كامل الحديثة بالدنجناة، 2003م، ص19.

[25] المعروف منذ العصور الفرعونية وكان منطقة مقدونية منذ حوالي 2000 سنة قبل الميلاد بني فيه الفراعنة مقابر وثنية ومحميات عسكرية حيث له أهمية إستراتيجية واقتصادية، ويقع في الصحراء الغربية من خط طول 30 و31 شمالا وهذا الواد مستطيل منخفض في الصحراء الغربية باتجاه غربي إلى الجنوب الشرقي طول 60 ألف متر، للميزد أنظر: **المرجع نفسه**، ص 21.

[26] عاش في أوائل القرن الخامس ميلادي اشتهر بأنه أمضى الأعوام الثلاثين في حياته جالسا على قمة عمود يرتفع عن الأرض سبعين قدما حيث التحق ببعض النساك فقضى حياته في ورع وعفة وامتناع من لذائذ الحياة وبعد عشرة سنوات رحل إلى أنطاكيا للمزيد أنظر: القزويني: **المصدر السابق**: ص 192.

[27] مُحَمَّد بن عبد المنعم الحميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، ط.2، مطبعة هيدن بيرغ، بيروت، 1984م، ص 38.

[28] نور الدين حاطوم، **المرجع السابق**: ص71-72.

[29] البابا إثناسيوس الرسولي :المصدر السابق، ص17.

[30] مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص 245.

[31] من قساوسة مصر في القرن الثالث ميلادي أظهر عقيدته بأنه الله أعطى الناموس لبني إسرائيل بصفته أبا وصار إنسانا في العصر الجديد وبصفته ابن وحى الرسل بصفته القديس والذي أتخذ الإنسان بصفته جزء من الأب، للمزيد أنظر: أبي الفتح مُحَمَّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشعر ستاني: **الملل والنحل**، تحقيق أمير علي منا ، ط.1، دار المعرفة، بيروت، لبنان (1414هـ-1993م)،ج3 ، ص266.

[32] الأب حنا الفخوري: **تقاريظ القديس بولس، للقديس يوحنا الذهبي الفم** ،ط.1، منشورات المكتبة البوليسية ،بيروت، 2002م.

[33] الأنباصرابمون: **المرجع السابق**، ص 94.

[34] أنور الرفاعي: **تاريخ الفن عن الغرب عن الغرب المسلمين**، ط.2، دار الفكر، سوريا، 1997م، ص20.

[35] أحمد شلبي: **المرجع السابق**، ص 245.

[36] كانتور نورمان: **التاريخ الوسيط قصة حضارة(بداية ونهاية)**،تر. قاسم عبده قاسم، ط.1، الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،مصر ،1977م ،ص،ص216،217.

[37] المسعودي اليرموسي: **تحفة السائلين في ذكر أديرة الرهبان المصريين**، ط.1، مطبعة شارع كلوريك، 1932م، ص12.

[38] الشماس منى القمس،**تاريخ الكنيسة القبطية**، ط.1، مطبعة اليقظة بشارع الفجالة، مصر، 1924م، ص87.

[39] مدينة مصرية وعاصمة محافظة بني سيوق تقع على بعد حوالي 120 كلم جنوب القاهرة على الضفة الغربية لنهر النيل وهي مدينة تجارية يبلغ عدد سكانها 350ألف نسمة للمزيد أنظر: -عبد الحكيم العفيفي: **موسوعة 1000 مدينة إسلامية**، ط.1، مكتبة الإسكندرية، (1421هـ-2000م)، ص125.

[40] هي أسيوط وهي من مدن الصعيد الشهيرة بينها وبين الشط الغربي من النيل مقدار ثلاث أميال وهي جميلة المنظر وحولها بساتين والنخيل وصور بها عتيق وبهذه المدينة بنيان القبط وكنائس مخمورة. أنظر: - ابن جبير : **رحلة ابن جبير**، د. ط ، دار صادر، بيروت، د.ت ،ص35.

[41] الجيزة: قرية كبيرة جميلة البنيان على مصر لها كل يوم أحد سوق من الأسواق العظيمة يجتمع إليها وبها جامع فيه الخطبة ويتصل بها المسجد المقياس الذي تعتبر فيه زيادة النيل عن فيضه كل سنة. أنظر: الحموي شهاب الدين ياقوت بن عبد الله: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1977م، ج.3، ص 183.

[42] المسعودي اليرموسي: **المرجع السابق**، ص 12.

[43] **نفسه.**

[44] الأنباصرابامون: **المرجع سابق**، ص 48.

[45]:**نفس المرجع**: ص 50.

[46] **الأنباصرابامون: المرجع سابق**: ص48.

[47] **سورة التوبة**، الآية 31.

[48] الأنباصرابامون: **نفس المرجع** ، ص48.

[49] البابا اثناسيوس: **المصدر السابق** ،ص162.

[50] نعيم فرح :**المرجع السابق**، ص،ص261-262.

[51] أحمد شلبي: **المرجع السابق**، ص 245.

[52] القس حنا الحضري: **المرجع السابق**، ص 584.

[53] أنور الرفاعي: **المرجع السابق**، ص20.

[54] عاشور سعيد عبد الفتاح عاشور: **أوروبا في العصور الوسطي، نظم وحضارة**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1959م، ج.3، ص141.

[55] البابا أثنا سيوس الرسولي: **المصدر السابق**، ص71.

[55] سعيد عبد الفتاح عاشور،:**المرجع السابق**، ص26.